

الترغيب في الاجتهاد في العشر الأواخر من رمضان / الشيخ رشاد

الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

ان الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسلیما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:00:34

وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا يصلح لكم اعمالكم - 00:01:04

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد اعلموا ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها - 00:01:30

وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار ايها الناس جاء في صحيح الامام البخاري رحمة الله عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:01:53

انما الاعمال بالخواتيم اي هذا هو المعتبر في الاعمال ما يختتم للانسان فيها فرب انسان كان على اجتهاد في الطاعة والعبادة في سائر حياته ثم ختم له بغير ذلك فلم ينتفع - 00:02:24

ورب انسان كان في تقصير ثم ختم له باجتهاد واقبال فنفعه ذلك نفعا عظيما ولذا قال النبي عليه الصلاة والسلام ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها - 00:02:52

وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وهكذا قال نبينا عليه الصلاة والسلام اذا اراد الله وبعد خيرا استعمله. وفي بعض الروايات عسله - 00:03:30

قالوا وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال يوقفه لعمل صالح قبل موته يقبضه عليه فهذا باعتبار عمر الانسان عموما العبرة بخاتمه والعبرة بما ينتهي اليه امره ولذا كان من الضروري ان يدعوا الانسان ربه ان يشتبه على دينه حتى يلقاء - 00:04:00

لان العبرة بالخواتيم وهكذا كما ان العبرة بالخواتيم في عمر الانسان كله كذلك فيما يقيضه الله سبحانه وتعالى له من الخيرات في حياته في هذا الشهر العظيم شهر رمضان المبارك - 00:04:31

العبرة فيه بما يختتم للعبد ولذا من رحمة الله تعالى وحكمته ان جعل اخر هذا الشهر خيرا من اوله اعظم اجرا واكثر ثوابا واعلى منزلة عند الله سبحانه وتعالى ليكون ذلك حافزا للعبد - 00:05:01

الى الحرص عليه وعدم التقصير فيما بقي منه. لانه اذا كان قد اجتهد في اوله كان اجتهاده في اخره اشد لانه يعلم ان اخره افضل هذا من حكمة الله سبحانه وتعالى - 00:05:31

النفوس قد يدخلها ملل قد تصيبها سامة فاذا علمت ان الباقي خير من الماضي كان ذلك محفزا لها الى الجد والاجتهاد فيه فيها ايها الناس اننا في ايامنا هذه ونحن في ختام هذا الشهر - 00:05:52

بقي يوم وليلة للعشر الاخيرة منه ومن كان مجتهدا فيه فليعظم اجتهاده في هذه البواديق فانها خير مما مضى ولعلم ان العبرة بما

يختتم له فيه فالاعمال بخواتيمها ومن كان قد قصر او ضيع فيه فليحرص على ما بقي - 00:06:22

وليجتهد فيه عسى الله سبحانه وتعالى ان يكتب له اجر ما بقي واجر ما مضى ايها الناس قد كان نبينا عليه الصلاة والسلام يولي اخر هذا الشهر من الاجتهاد والاعمال - 00:06:58

ما لا يولي في غيره قالت عائشة رضي الله عنها كما في صحيح مسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره من الايام - 00:07:23

وكان يجتهد في العشر الاخيرة منه ما لا يجتهد في سائر الشهر وكان يجتهد في العشر الاخيرة ما لا يجتهد في رمضان رغم انه كان يجتهد اجتهاضا بالغا في كل هذا الشهر - 00:07:41

وقد فسرت عائشة رضي الله عنها ايضا اجتهاده كما في الصحيحين. قالت رضي الله عنها كان النبي عليه الصلاة والسلام اذا دخل العشر احيا الليل وايقظ اهله وجد وشد المأزر - 00:08:04

كان النبي عليه الصلاة والسلام اذا دخل العشر احيا الليل والمراد احيا الليل كله لا يجعل معه نوما بل يجعله كله يقطة يعبد الله سبحانه وتعالى فيه فيجعله ليلا حيا - 00:08:28

فان النوم اخو الموت والمراد يحييه بالصلة يحيي بالذكر يحيي بالقراءة يحييه بسائر الاعمال الصالحة وهذا يبين حديث عائشة رضي الله عنها التي في صحيح مسلم الذي في صحيح مسلم - 00:08:57

قالت ما قام النبي صلى الله عليه وسلم ليلة قط حتى الصباح قال اهل العلم اي ما قام مصليا منذ غروب الشمس الى طلوع الفجر ليلة قط ولكنك كان يحييها بالصلة وغير الصلاة - 00:09:20

وكان اكثر ما يكون من عمله في ليالي العشر هو الصلاة وفي حديث ابي ذر وغيره انه في ليلة سبع وعشرين صلوا العشاء ثم انصرف من صلاة العشاء قام الى صلاة الليل - 00:09:43

فلم يكد الصحابة رضي الله عنهم ان يدركوا السحور من بعد صلاة العشاء الى قرب الفجر مصليا عليه الصلاة والسلام واصحابه فكان هذا من اجتهاده في يحيي الليل يحييه بذكر الله - 00:10:03

يحيي بقراءة القرآن يحييه بالصلة. يحييه بالاستعداد لذلك من الطهارة وغيرها فالمسلم يتأسى بالنبي عليه الصلاة والسلام في احياء هذه الليالي بطاعة الله كان اذا دخل العشر احيا الليل وايقظ اهله - 00:10:28

لا يقتصر على العبادة هو عليه الصلاة والسلام بل يوقظوا اهله ونسائه جاء في حديث ابي ذر في السنن انه كان في ليلة سبع وعشرين لم يدع في البيت احد الا ييقظه للصلاة - 00:10:57

ويحثهم على ذلك. ويرغبهم فيه فيحييها عليه الصلاة والسلام بفعله ويحث من كان معه من اهله ونسائه على احياء الليل كله في طاعة الله سبحانه وتعالى قالت وجدت وشد المأزر جد اي في العبادة. اجتها - 00:11:18

حصل منه الجد العظيم في سائر انواع العبادة وشد المأزر شد المأزر اي اعتزل نساعه تفرغ للعبادة ترك هذا الامر المباح وهو التمتع بالنساء في ليالي رمضان الذي اباحه الله سبحانه وتعالى لامر - 00:11:47

اعظم من ذلك وهو طلب ليلة القدر الاجتها في عبادة الله سبحانه وتعالى كما نبه الله سبحانه وتعالى على ذلك في قوله بعد ان اباح ذلك قال فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم. قال كثير من المفسرين وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ليلة القدر - 00:12:19
ولا يشغلكم هذا الامر الذي ابحناه لكم عن ادراك ليلة القدر وعن طلبها والاجتها فيها ولذا كان عليه الصلاة والسلام يتفرغ للعبادة ويترك هذه الملذات لامر اعظم من ذلك وكان يعتكف - 00:12:51

والمعتكف تحرم عليه هذه الشهوات وكان يعتكف كل العشر من رمضان. قالت عائشة رضي الله عنها كما في الصحيحين كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف كل العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله - 00:13:16

وقال ابو هريرة رضي الله عنه كما في صحيح البخاري كان النبي عليه الصلاة والسلام يعتكف في كل رمضان عشر عشرة ايام حتى كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما - 00:13:37

بل اعتكف في بعض المرات الشهر كله قبل ان يعلمه الله ان ليلة القدر في العشر الاواخر كما في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الاول من رمضان يلتمس ليلة القدر - [00:13:56](#)

ثم اعتكف العشر الوسط ثم كلم الناس فقال اني اوتيت فاخبرت انها في العشر الاواخر. فمن احب منكم ان يعتكف فليعتكف فاعتكف الناس معه العشر الاخيرة يعتكف شهرا كاملا لا يخرج فيه الى بيته الا لحاجة الانسان - [00:14:18](#)

طلبا لهذه الليالي الفاضلة لهذه الليالي العظيمة يحبس نفسه على عبادة الله وطاعته. رجاء ان يدركه هذا الفضل وهو المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو الذي هو اكرم الخلق على الله سبحانه وتعالى - [00:14:48](#)

واعلى الناس درجة في الجنة يطلب هذا الفضل فما بنا نحن عشر المقصرین ما بنا نحن عشر المذنبین السنا احق ان نجتهد في هذه الايام والليالي السنا احق ان نتحرج الفضل الذي فيها عسى ان تدركنا فيها نفحة من نفحات - [00:15:15](#)

عز وجل يكتب الله تعالى لنا بها السعادة في الدنيا والآخرة فالامر عظيم والفضل كبير والخير الموجود في هذه الليالي لا يقدر بثمن مهما بذل الانسان فالخير الذي ينتظره اعظم - [00:15:48](#)

فلا يفتر ولا يكسل ولا يستجب لدعوة الشيطان الذي يكسله عن عبادة الله سبحانه وتعالى وطاعته ايها الناس انها ايام ولیال مباركة انها ليال فاضلة على العبد ان يحرص على الخير فيها. لعله لا يدركها مرة اخرى - [00:16:12](#)

على العبد ان يشمر في طاعة الله سبحانه وتعالى فيها لعله لا يستطيع ذلك مرة اخرى يحيي هذه الليالي بدعاء الله بذكره بقراءة القرآن بالصلوة بسائر انواع العبادات الدعاء فيها مسموع - [00:16:44](#)

والاجر فيها مضاعف والفضل فيها كثير فتعرض لخير الله سبحانه وتعالى فيها تعرض لفضل الله سبحانه وتعالى فيها عسى ان يصيبك ذلك عسى ان يكتب الله لك فكاكا من النار. فان لله عتقاء في هذا الشهر في كل ليلة - [00:17:11](#)

عسى ان يرفع الله لك الدرجات. عسى ان يقبل الله تعالى منك الاعمال اذا اجتهرت في هذه الايام وفي هذه الليالي المباركة التي نسأل الله تعالى ان يرزقنا الجهاد فيها والحمد لله رب العالمين - [00:17:38](#)

الحمد لله رب العالمين وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا ايها الناس - [00:18:03](#)

ان هذه الليالي المباركة خصها الله سبحانه وتعالى بان جعل فيها ليلة لا تساويها اي ليلة في الدنيا جعل الله تعالى فيها ليلة اكراها منه لهذه الامة هذه اعمارها قصيرة - [00:18:27](#)

فقد كان الامم السابقون يعمرن اعمارا طويلا وربما عمر الواحد الف سنة او عمر اقل من ذلك ولكن اعمار هذه الامة يسيرة قال النبي عليه الصلاة والسلام اعمال امتی ما بين الستين الى السبعين - [00:18:58](#)

واقلهم من يجاوز ذلك فهو لهم الله تعالى ليلة في كل سنة هذه الليلة هي خير من عمر طويل من اعمار الناس في هذه الامة كما قال الله سبحانه وتعالى ليلة القدر خير من الف شهر - [00:19:28](#)

والالف الشهر اكثر من ثلاثة وثمانين سنة فليلة واحدة خير من عمر طويل من اعمار الناس في هذه الامة من وفقه الله تعالى لادراكها فقد وفقه لخير كثير ولذا عظم الله تعالى هذه الامة في هذه الليلة في كتابه - [00:19:57](#)

اثنى عليها ذكرها بالفاظ التفخيم والتعظيم لينتبه العباد لذلك قال الله سبحانه انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرین فيها يفرق كل امر حكيم انا انزلناه في ليلة مباركة - [00:20:28](#)

لكثرة ما فيها من الخير والبركات والاجور والكرامات فالبركة هي ثبوت الخير الالهي في الشيء فلا ليلة اكتر خيرا من هذه الليلة انا انزلناه في ليلة مباركة وقال الله سبحانه انا انزلناه في ليلة القدر - [00:20:56](#)

وما ادرك ما ليلة القدر؟ وهذا على سبيل التعظيم لها والتفخيم ما ادرك ما هذه الليلة؟ ما ادرك ما فضلها؟ ما ادرك ما شرفها؟ ما ادرك ما هي البركات التي يجعلها الله - [00:21:24](#)

الله تعالى فيها وهذا من كلام الله سبحانه وتعالى الذي يعظم العظيم وما ادرك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر العمل فيها

00:21:40 - خير من العمل في الف شهر

الصلوة في هذه الليلة خير من الصلاة في الف شهر الصدقة في هذه الليلة خير من الصدقة في الف شهر قراءة القرآن وذكر الله والدعاء وسائل اعمال البر في هذه الليلة خير من عملها في الف شهر - 00:22:04

اخري ليست فيها ليلة القدر ففضلها عظيم وهذا الفضل حاصل لمن قامها وعبد الله فيها سواء علم بها او لم يعلم بها كل من وفقه الله للطاعة فيها ناله هذا الاجر والثواب. ولو لم يعلم انها ليلة القدر - 00:22:27

ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها اي تنزل الملائكة بكثرة الى الارض وينزل الروح اي جبريل والملائكة تنزل بالخيرات الملائكة تنزل بالبركات. الملائكة جلسوا الخير لا يأتون الا الى اماكن الخير ومواقع الخير - 00:22:55

فنزوله من الارض في هذه الليلة دليل انها خير محضر فلذا تنزل الملائكة وينزل خير الملائكة جبريل مع الملائكة الى الارض باذن ربهم من كل امر. سلام هي حتى مطلع الفجر. سلام - 00:23:27

وصفة الله بانها سلام الى الفجر من غروب الشمس الى طلوع الفجر وهي سلام سلام من الآفات سلام من العذاب والعقوبات يعتق الله فيها من شاء من النار سلام من كل الشدود - 00:23:49

ليلة مباركة تواترت الاحاديث عن رسول الله عليه الصلاة والسلام بالامر بتحريها وانها في العشر الاخيرة من رمضان وفي ليالي الاوთار ارجى من كونها في ليالي الشفاعة وفي السبع الاخيرة ارجى من كونها فيما قبلها - 00:24:10

جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان وفي رواية البخاري تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر - 00:24:40

وفي حديث ابن عمر في الصحيحين تحروا ليلة القدر في السبع الباقي لما رأى الصحابة وتوطأهت عدة رؤى من الصحابة انها في السبع الباقي فقال النبي عليه الصلاة والسلام ارى رؤياكم قد توطأتم انها في السبع الاواخر فمن كان متحريها فمن - 00:24:58 كان متحريها فليتحررها في السبع الاواخر كل هذه الاحاديث حث من الرسول عليه الصلاة والسلام على التحري اي التتبع الشديد والحرص العظيم احرصوا عليها وتبعها شديدا حتى تدركوها. فمن قام العشر الاخيرة واحياها بطاعة الله - 00:25:24

ادرك ليلة القدر لانها فيها وقد وقعت في زمن النبي عليه الصلاة والسلام في بعض السنين ليلة واحد وعشرين ووقيعت في زمني في بعض السنين ليلة ثلاث وعشرين ووقيعت في زمنه عليه الصلاة والسلام في بعض السنين ليلة سبع وعشرين - 00:25:55

فهي واقعة في كل العشر فمن حرص على هذه العشر ادرك ليلة القدر وهذه عشر يسيرة مقابل ما في هذه الليلة من الفضل العظيم فما هي الا ليال تنقضي كل محى البصر - 00:26:22

اذا الناس في اولها بينما هم في اخرها والموفق من وفقه الله تعالى لاستغلالها. فيما ايتها الناس ان الله سبحانه وتعالى قد تفضل علينا بهذا الفضل العظيم ان الله تعالى قد اكرمنا بهذا الخير الكبير - 00:26:43

ما بقي علينا الا ان نعرف لهذا الخير قدره وان نعرف لهذه الليالي الفاضلة منزلتها ونعملها بطاعة الله من استطاع ان يعتكف في مسجد من المساجد يلائمها ويبيقى فيه فهذا هو السنة. التي داوم عليها - 00:27:06

النبي عليه الصلاة والسلام صاحبته في كل حياته ولم يترك ذلك الا من عذر ومن لم يستطع ان يعتكف كل العشر. اعتكف ولو لياليها ولو يعتكف من غروب الشمس الى طلوع الفجر - 00:27:32

ومن لم يستطع ذلك اعتكف السبعة الباقيه او ليالي الاوთار بتحري فيها هذه الليلة العظيمة فمهما ايتها المسلم مهما بذلت مهما اتعبت نفسك وجسدك في العبادة والطاعة في هذه والليالي فهو قليل بجانب ما فيها من الخير وما لها من الفضل وما اعد الله سبحانه وتعالى - 00:27:54

مجتهدين فيها من الثواب والموفق من وفقه الله ولا يحرم خير هذه الليلة الا انسان حرمه الله تعالى الخير العظيم. يستحق ان يبكي على نفسه. وعلى ما فاته من الفضل فيها - 00:28:24

نسأل الله جل وعلا باسمائه وصفاته ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته اللهم اعنا على ذكرك وشكراك وحسن عبادتك اللهم انا

نسألك الهدى والتقوى والغفار والغنى. اللهم اتي نفوسنا تقوها وزكها انت - [00:28:44](#)

خير من زكاهما انت ولديها ومولاهما. اللهم اغفر لنا ذنبنا واسرافنا في امرنا كفر عنا سيئاتنا. وتوفنا مع الابرار. اللهم اعتقنا من النار. اللهم

اعتقنا من النار اللهم اجعلنا من تعتقه من النار في هذا الشهر الكريم. اللهم اغفر لنا وللابائنا وامهاتنا ولجميع - [00:29:08](#)

المسلمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الكفر والكافرين. اللهم انجي المستضعفين من المسلمين في كل مكان ربنا ظلمنا انفسنا

وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. والحمد لله رب العالمين - [00:29:38](#)